

يوم الغفران

إحتفال الرافضة بمقتل عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

محمد مال الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

أما بعد :

شاء الله تبارك وتعالى أن تنطفئ نار المجوسية في عهد الفاروق عمر ♦ ، وأن يكون له الشرف في ذلك، كل ذلك بفضل من الله تعالى ومثته على هذا الرجل الصالح ♦ ، ولكن هل ارتضى المجوس ذلك المصير دون أن يحركوا ساكنا ؟ حدثنا التاريخ بأن المجوس حاولوا بكل السبل المتاحة لهم من أجل إعادة الاعتبار لئراهم المقدسة التي أطفأها ذلك الصحابي الجليل ♦ - ، ولم يجدوا وسيلة أفضل من عملية الاغتيال لتلك الشخصية العظيمة، لم تستطع الفرس المجوس أن ينسوا تدمير بلادهم، وأسر ذرايرهم، وسبي نساءهم ، فتحركت في نفوسهم نار الانتقام، وتم تدبير مؤامرة اغتيال ذلك الخليفة ♦ بواسطة بعض علوهم، وقال بتلك المهمة: أبو لؤلؤة المجوسي بمعاونة بعض رموز المجوسية أمثال: الهرمزان ، وجفينة ، ولست

- ٥ -

بصدد تفصيل ذلك فقد قام بشرح أبعاد تلك المؤامرة بعض المفكرين المعاصرين (١)

ودخل بعض الفرس في الإسلام، ولكنهم للأسف لم يستطيعوا التخلص من رواسب المجوسية، فاشتد بهم الحنين إلى ماضيهم، لذلك فإنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا تلك العقيدة، وعلموا علم اليقين بأنه لا طاقة لهم بمحاربة الإسلام بصورة مكشوفة ، إلا فسوف يلاقون المصير الذي لقيه أجدادهم، فكانت محاولة الإفساد العقائدي للمسلمين خير وسيلة للقضاء على الإسلام، فإذا تشوهت العقيدة الإسلامية في نفوس معتقيه سهل عليهم بعد ذلك القضاء على الإسلام دون أن يريقوا قطرة دم واحدة .

ووجدوا أن خير وسيلة للطعن في الإسلام ورجاله هو أن يرفعوا شعار الموالاتة لأهل بيت النبوة والإدعاء بأن الصحابة ﷺ قد ظلموهم واغتصبوا حقهم الشرعي، وذلك أن الفرس كانت تعتقد بأن العائلة المالكة من نسل الإله، فأضفوا تلك الأوصاف والمزاعم على آل البيت ﷺ ، فنشأت في الإسلام فرقة تنادي بالولاء لآل البيت والبراءة من أعدائهم، وعلى مرّ الأيام استطاعوا تأسيس قوة لا يستهان بها تعتقد بذلك الاعتقاد الفاسد .

(١) انظر: جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين ص ٢٨٢ - ٢٩٧ للدكتور محمد السيد الوكيل .

وتذكروا المجوسي أبا لؤلؤة وما قام به من عمل جليل في اعتقادهم، وتساءلوا: كيف يمكن تخليد ذلك الزعيم الذي ضحى بحياته من أجل إعادة الإمبراطورية المجوسية ؟ إن مجرد إقامة نصب تذكاري ومقام يؤمه المجوس لا يكفي، ففكروا في إقامة احتفال يشهده كل من يعاوده الحنين إلى تلك المجوسية، واخترعوا روايات منسوبة إلى آل بيت النبوة مفادها بأن الله تعالى أوصى نبيه ﷺ بأن يحتفل باليوم الذي قتل أبو لؤلؤة المجوسي عمر ♦ ، وراجت تلك الموضوعات بين المجوس واتخذوا ذلك اليوم عيداً يتباهون به .

ونظراً لوفاء الرفاضة لأسلافهم من المجوس، فإنهم أيضاً اتخذوا يوم مقتل الفاروق عمر ◆ عيداً يتقربون به إلى الله تعالى - على حد زعمهم - فالحنين إلى المجوسية شغلهم الشاغل .

وهذه الرسالة التي بين يديك تبحث في كيفية احتفال الشيعة بذلك العيد السعيد عندهم، ولعل الباعث على تصنيف هذه الرسالة المتواضعة هو إنكار دعاة التقريب بين الشيعة والمسلمون، وزعمهم أن ذلك من عقائد الغلاة الشيعة، وأن الشيعة في العصر الحاضر لا يعتقدون بهذا، فهذه الرسالة في الردّ على تلك المزاعم، وأرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض هذا الأمر، فإن شاب هذا الجهد نقص فعذري أنني طالب علم، وفوق كل ذي علم عليم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد مال الله

٢٥ / شعبان ١٤١١ هـ

-٧-

شذرات من مناقب الفاروق عمر بن الخطاب ◆ (*)

١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :
كنا نخيّر بين الناس في زمن النبي □ ، فنخير أبا بكر، ثم عمر ابن الخطاب، ثم عثمان □ (٢) .

٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
كنا في زمن النبي □ لا نعدّل بأبي بكر أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي □ لا نفاضل بينهم (٣) .

٣ - عن أبي عثمان أن رسول الله □ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأنتيته فقلت: أي الناس أحب إليك ؟

- قال: عائشة .
قلت: من الرجال ؟
قال: أبوها .
قلت: ثم من ؟
قال: عمر .
فعد رجالاً، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم (٤) .

(*) ملاحظة : أورد المؤلف حفظه الله تعالى في كتابه من هذا الفصل في مناقب عمر بن الخطاب ◆ (٥١ رواية) ، وهنا اختصرنا بعضاً منها دون تطويل .
(٢) رواه البخاري (فتح الباري ١٦/٧) .
(٣) المصدر السابق ٥٤/٧ .
(٤) المصدر ٧٤/٨ ، مسلم (بشرح النووي ١٥٣/١٥) .

-٨-

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب - وقد وضع على سريره - إذا
رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول:
رحمك الله، إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبك، لأني كثيراً ما كنت
أسمع رسول الله ﷺ يقول:

كنت أنا وأبو بكر وعمر، وفعلت أنا وأبو بكر وعمر، وانطلقت أنا وأبو بكر
وعمر، فإن كنت لأرجو أن جعلك الله معهما .
فألفت فإذا هو علي بن أبي طالب (٥) .

٥- عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ :

اقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر، وعمر (٦) .

٦- عن علي بن أبي طالب قال: كنت مع رسول الله ﷺ ، إذ طلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله ﷺ :

هذا سيدي كهول أهل الجنة، من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين، يا علي: لا تخبرهما (٧) .

٧- عن عبد الله بن سلمة قال: سمعت علياً يقول:
خير الناس بعد رسول الله ﷺ ، أبو بكر ، خير الناس بعد أبي بكر عمر (٨)

(٥) رواه البخاري الفتح ٢٢/٧ ، مسلم بشرح النووي ١٥٨/١٥ .

(٦) صحيح الترمذي ٢٠٠/٣ ، وصحيح ابن ماجة ٢٣/١ .

(٧) المصدر ٢٠١/٣ ، المصدر ٢٣/١ .

(٨) المصدر ٢٠١/٣ .

- ٩ -

٨- عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي ﷺ ، كان أحب إلي رسول الله ﷺ ؟

قالت: أبو بكر .

قلت: ثم من ؟

قالت: عمر .

قالت: ثم من ؟

قالت: ثم أبو عبيدة الجراح .

قال: قلت: ثم من ؟

قال: فسكتت (٩) .

٩- عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ ؟

قال: أبو بكر .

قال: من ثم ؟

قال: عمر .

وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت ؟

قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين (١٠) .

١٠- عن أنس بن مالك ♦ ، قال سعد النبي □ أحداً ، ومعه أبو بكر وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، وقال: أثبت أحد، فما عليكم إلا نبي، أو صديق ، أو شهيدان (١١) .

(٩) صحيح الترمذي ١٩٩/٣ ، صحيح ابن ماجه ٢٤/١

(١٠) رواه البخاري الفتح ٢٠/٧ .

(١١) المصدر ٤٢/٧ ، صحيح الترمذي ٢٠٧/٣ .

- ١٠ -

١١- عن إسماعيل، حدثنا قيس، قال: قال عبد الله ابن مسعود: " ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر " (١٢) .

١٢- عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: سألتني ابن عمر، عن بعض شأنه- يعني عمر - فأخبرته، فقال: ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله □ من حين قبض كان أجدّ وأجود حتى انتهى من عمر بن الخطاب (١٣) .

١٣- عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله □ :

لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون، فإن يكن في أمتي أحد فإنه عمر . (١٤)

١٤- عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر:

وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر (١٥)

١٥- عن ابن عمر: أن رسول الله □ قال:

" إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه " (١٦) .

١٦- عن محمد بن سيرين ، قال:
ما أظن أن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر، يحب النبي ﷺ (١٧).

- (١٢) رواه البخاري الفتح ٤١/٧ ، الطبراني ١٨٢/٩-١٨٣ .
(١٣) رواه البخاري ٤٢/٧ .
(١٤) المصدر ٤٢/٧ ، مسلم ١٦٦/١٥ .
(١٥) مسلم ١٦٦/١٥-١٦٧ .
(١٦) صحيح الترمذي ٢٠٤/٣ ، أحمد في المسند ١٣٣/٧ برقم ٥١٤٥ ، ٦٠/٨ برقم ٥٦٩٧
(١٧) صحيح الترمذي ٢٠٤/٣ .

- ١١ -

١٧- عن المسور بن مخرمة ، قال:

لما طعن عمر جعل يألّم، فقال له ابن عباس - وكأنه يجزّعه: - يا أمير المؤمنين ولئن كان ذلك، لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبتته، ثم فارقتهُ وهو عنك راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبتته، ثم فارقتهُ وهو عنك راضٍ، ثم صحبت صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون .
قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه ، فإنما ذلك من من الله تعالى من به عليّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذلك من من الله - جل ذكره - من به عليّ، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قيل أن أراه . (١٨)

١٨- عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال:

" اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بابي جهل، أو بعمر بن الخطاب .

قال: " وكان أحبهما إليه عمر " (١٩) .

- ١٩- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ :
" اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب " (٢٠) .
٢٠- عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :
" إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به " (٢١) .

(١٨) رواه البخاري ٤٣/٧ .

(١٩) صحيح الترمذي ٢٠٤/٣ ، أحمد في المسند ٦٠/٨ برقم ٥٦٩٦ .

(٢٠) صحيح ابن ماجة ٢٤/١ .

(٢١) صحيح ابن ماجة ٢٤/١ .

- ١١ -

◆ احتفال الشيعة باستشهاد الفارق ◆

يعتقد الشيعة أن أبا لؤلؤة المجوسي قد أسدى للإسلام خدمة عظيمة بقتله لفاروق ◆ وأن الله تعالى سوف يثيبه أعظم الجزاء لقيامه بهذا الأمر، وفي ذلك يقول قائلهم:

فيروز لا شئت الكفان منك لقد

قتلت غندر قد هزيت بالظفر

ظفرت بالكنز في قتل الغوي ، ومن

أذى النبي، وأذى بضعته الطهر (٢٢)

ويتخذ الشيعة هذا اليوم عيداً يحتفلون به، ويتبادلون فيه التهاني، بل يزعمون أن اليوم قتل فيه ابن الخطاب من أجل الأيام السعيدة عندهم، وأن الله تعالى أمر الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام، يعملون ما شاءوا من المنكرات والموبقات فلا يكتبون عليهم شيئاً فلا حساب ولا عقاب .

(٢٢) انظر القصيدة بكاملها في نهاية هذا الفصل .

ربما يستغرب بضع القراء الكرام من هذا الكلام، ولكن المتأمل في الدين الشيعي يجد أن هذا الأمر من أبسط النكرات عندهم، ذلك أن يوجد في الدين الشيعي: الكثير من الأشياء التي يستقبحها العقل، وأنقل للقراء الكرام بعض الروايات التي وضعوها في الاحتفال بمقتل عمر ♦ ، وأيضا بعض القصائد التي ينشدونها في مثل هذه المناسبة السعيدة عندهم، وأترك الحكم بعد ذلك للقراء الكرام .

ذكر نعمة الله الجزائري في كتاب " الأنوار النعمانية " ١٠٨/١-١١١ :
يكشف عن ثواب يوم مقتل عمر بن الخطاب في باب " نور سماوي " رويناه من كتاب الشيخ الإمام العالي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٣) قال: المقتل الثاني يوم التاسع من شهر ربيع الأول: أخبرنا الأمين السيد أبو المبارك: أحمد بن محمد بن أردشير الدستاني، قال: أخبرنا السيد أبو البركات بن محمد الجرجاني قال: أخبرنا هبة الله القمي، واسمه يحيى، قال: حدثنا أحمد ابن إسحاق بن محمد البغدادي قال: فقصدنا أحمد بن إسحاق القمي وهو صاحب الإمام

(٢٣) المقصود بابن جرير الطبري المحترق صاحب تصانيف الشيعة وليس ابن جرير المفسر والمؤرخ المسلم، وقد أورده الجزائري بهذه التسمية ليدلس على من يقرأ كتابه ويظن أنه استقى هذه الأكذوبة من مصادر أهل السنة والجماعة. وهذا ليس غريبا على من اتخذ ابن سبأ إماما ومعلما، وصدق من قال: إن الحياة لا تلد إلا حية.

الحسن العسكري (ع) بمدينة قم، فقررنا عليه الباب العسكري (ع) بمدينة قم وقررنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسألناها عنه، فقالت هو مشغول بعياله فإنه يوم عيد، فقلنا: سبحان الله الأعياد عندنا أربعة: عيد الفطر، وعيد النحر، والغدير، والجمعة .

قالت: روي عن سيدي أحمد بن إسحاق ، عن سيده العسكري، عن أبيه علي بن محمد (ع) : أن هذا يوم عيد، وهو من خيار الأعياد عند أهل البيت (ع)، وعند مواليتهم .

قلنا فأستأذني بالدخول عليه وعزّفيه مكاننا، قال: فخرج علينا وهو متزر بمنزر له متشح بكسائه يمسح وجهه، فأنكرنا ذلك عليه.

فقال لا عليكما إنني قد اغتسلت للعيد فقلنا فإن هذا اليوم هو يوم التاسع من شهر ربيع الأول يوم عيد . فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له .

ثم قال لنا: إنني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري (ع) مع جماعة من أخواني في مثل هذا اليوم التاسع من ربيع الأول، فرأينا سيدنا (ع) قد أمر جميع خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجرة يحرق فيها العود!! قلنا: يا ابن رسول الله !! هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحاً؟ فقال (ع): وأي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح؟

وقد حدثني أبي (ع) أن حذيفة دخل في مثل هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول على رسول الله ﷺ وآله وسلم ، قال حذيفة : فرأيت رسول الله ﷺ وآله مع ولديه الحسن والحسين (ع) مع رسول الله ﷺ وآله يأكلون ، والرسول الله ﷺ وآله يبتسم في وجوههما ويقول: كلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته ، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه

- ١٥ -

عدوه وعدو جدكما ويستجيب دعاء أمكما، كلا فإنه اليوم الذي يفقد فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصب حقهم، كلا فإنه اليوم الذي يفرج الله فيه قلبكما وقلب أمكما .

قال حذيفة: قلت: يا رسول الله! في أمتك وأصحابك من يهتك هذا الحرم؟ قال رسول الله ﷺ وآله: يا حذيفة جبت من المنافقين يظلم أهل بيتي، ويستعمل في أممي الربا، ويدعوهم إلى نفسه، ويتناول على الأمة من بعدي، ويستجلب أموال الله من غير حلّه، وينفقها في غير طاعته، ويحمل على كتفه درة الخزي، ويضل الناس عن

سبيل الله، ويحرف كتابه، ويغير سنتي، ويغصب إرث ولدي، وينصب نفسه علماً، ويكذبني، ويكذب أخي ووزيرِي ووصيي وزوج ابنتي، ويتغلب على ابنتي ويمنعها حقها، وتدعو فيستجاب لها الدعاء في مثل هذا اليوم .

قال حذيفة: يا رسول الله ادع الله ليهلكه في حياتك. قال: يا حذيفة لا أحب أن أجتري على الله، لما سبق في علمه، لكني سألت الله عز وجل أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام، ويكون ذلك سنة يستن بها أحبائي، وشيعة أهل بيتي، ومحبوهم ، فأوحى الله عز وجل إليّ فقال: يا محمد! إنه قد سبق في علمي أن يمسك، وأهل بيتك محن الدنيا وبلائها، وظلم المنافقين والمعاندين من عبادي ممن نصحتهم وخانوك، ومحضتهم وغشوك، وصافيتهم وكاشحوك، وأوصلتهم وخالفوك، وأوعدتهم فكذبوك، فإنني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك علياً وصيئاً ووليّ حقك من العذاب الأليم، ولأصلنه وأصحابه قعراً بشرف عليه إبليس فيلعه، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة مع فراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم ، ولأدخلنهم فيها أبداً الأبدية ، يا محمد! أن

- ١٦ -

أنقم من الذي يجتري عليّ ويستترك كلامي، ويشرك بي، ويصد الناس عن سبيلي، وينصب نفسه عجلاً لأمتك، ويكفر إنني قد أمرت سكان سبع سمواتي من شيعتكم ومحبيكم أن يتعبوا في هذا اليوم الذي أقبضه إليّ فيه، وأمرتهم أن ينصبوا كراسي كرامتي بازاء البيت المعمور ويثنوا عليّ ويستغفروا لشيعتكم من ولد آدم، يا محمد! وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم من الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لك ولوصيك، يا محمد! إنني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك، وللمؤمنين من شيعتكم، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في رفيع مكاني: أن وسّع في ذلك اليوم على أهله وأقاربه لأزیدن في ماله وعمره، ولأعتقن من النار، لأجعلنّ سعيهم مشكوراً وذنبه مغفوراً ، وأعماله مقبولة .

ثم قام رسول الله ﷺ وآله فدخل بيت أم سلمة، فرجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الشيخ الثاني، حتى رأيتَه بعد رسول الله ﷺ وآله قد افتح الشر، وأعاد الكفر والارتداد عن الدين، وحرف القرآن !! ٠٠

قال حذيفة: استجاب الله تعالى دعاء مولاي عليه السلام على ذلك المنافق،
وجرى قتله كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه قاتله.

قال: حذيفة: فدخلت على أمير المؤمنين(ع) لما قتل ذلك المنافق لأهنته بقتله
ومصيره إلى دار الخزي والانتقام، فقال أمير المؤمنين(ع): يا حذيفة: ، تذكر اليوم
الذي دخلت فيه على رسول الله ﷺ وآله وأنا وسبطاه نأكل معه ؟ فذلك على فضل
هذا اليوم، الذي دخلت فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أبا رسول الله ﷺ وآله .ف قال (ع):
هو والله هذا اليوم الذي أقرّ الله تعالى فيه عيون أولاد آل رسول الله ﷺ وآله وأني
لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً .

- ١٧ -

قال حذيفة : فقلت: يا أمير المؤمنين(ع) إني أحب أن تسمعي أسماء هذا
اليوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فقال (ع) : يا حذيفة هذا:

يوم الاستراحة .

ويوم تنفيس الهم الكرب.

والغدِير الثاني .

ويوم تحطيط الأوزار .

ويوم الحبوة .

ويوم رفع القلم .

ويوم الهدى .

ويوم العقبة .

ويوم البركة .

ويوم الثارات .

وعيد الله الأكبر .

- . ويوم يستجاب فيه الدعوات .
- . ويوم الموقف الأعظم .
- . ويوم التولية .
- . ويوم الشرط .
- . ويوم نزع الأسوار .
- . ويوم ندامة الظالمين .
- . ويوم انكسار الشيعة .
- . ويوم نفي الهموم .
- . ويوم الفتح .
- . ويوم العرض .
- . ويوم القدرة .

- ١٨ -

- . ويوم التصفيح .
- . ويوم فرح الشيعة .
- . ويوم التروية .
- . ويوم الإنابة .
- . ويوم الزكاة العظمى .
- . ويوم الفطر الثاني .
- . ويوم سبيل الله تعالى .
- . ويوم التجرع بالريق .
- . ويوم الرضا .
- . وعيد أهل البيت عليهم السلام
- . ويوم ظفرت به بنو إسرائيل .
- . ويوم قبل الله أعمال الشيعة .
- . ويوم تقديم الصدقة .
- . ويوم طلب الزيادة .
- . ويوم قتل المنافق .
- . ويوم الوقت المعلوم .
- . ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام .
- . ويوم المشهود .

- ويوم يعرض الظالم على يديه .
- ويوم هدم الضلالة .
- ويوم النيلة .
- ويوم الشهادة .
- ويوم التجاوز عن المؤمنين .
- ويوم المستطاب .
- ويوم ذهاب سلطان المنافق .

- ١٩ -

- ويوم التسديد .
- ويوم يستريح فيه المؤمنون .
- ويوم المباهلة .
- ويوم المفاخرة .
- ويوم قبول الأعمال .
- ويوم النّحيل .
- ويوم النحيلة .
- ويوم الشكر .
- ويوم نصرة المظلوم .
- ويوم الزيادة .
- ويوم التودد .
- ويوم التحبب .
- ويوم الوصول .
- ويوم البركة .
- ويوم كشف البدع .
- ويوم الزهد في الكبائر .
- ويوم المنادي .
- ويوم الموعظة .
- ويوم العبادة .
- ويوم الإسلام .

قال حذيفة: فقامت من عند أمير المؤمنين (ع) وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حبّ هذا اليوم لكان مناي .

- ٢٠ -

قال محمد بن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن جريح: فقام كل واحد منّا فقبل رأس أحمد بن إسحاق وقلنا: الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرفنا بفضل هذا اليوم المبارك، وانصرفنا من عنده، وعيدنا فيه، فهو عيد للشيعه .

ولم ينفرد الجزائري، أو المجلسي بهذه الرواية ومضمونها، وأن الشيعة تعد ذلك اليوم من أسعد أيامها ، بل شاركهما جمع من علماء الدين الشيعة منهم: أبو الحسن في " مقدمة مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار " (الباب الفاء من البطون والتأويلات) ص ٢٦٣ ، وعن عباس القمي في كتابه " مفاتيح الجنان " ص ٢٩٥ ، وأيضاً في كتابه " سفينة البحار " ١٢٣/٢ .

ربّ قائل: إن الاحتفال بمقتل الفاروق ♦ إنما هو من فعل الغلاة من الشيعة، ولا وجود له عند الشيعة المعاصرين .

فقول: إن عقيدة الشيعة منذ أن تأسست على يد ابن سبأ وإلى عصرنا الحاضر تتوارث تلك العقائد الفاسدة، ولا يصبح الشيعي شيعياً حتى يعتقد بما وضعه الأولون من العقائد التي تخالف الإسلام أصلاً ومنهجاً .

وخير دليل على ذلك: الشيعي المعاصر محمد رضا الحكيمي - هو من خواص الخوئي القابع في النجف، وهو الذي أشرف على طبع كتابه " البيان " - حيث ذكر فيه كتابه " شرح الخطبة الشقشقية " ص ٢٢٠-٢٢٢ احتفال أتباع الدين الشيعي بمقتل الفاروق ♦ نقلاً عن الجزائري في كتابه " الأنوار النعمانية " والتي ذكرناها في أول هذا الفصل. وقال في ص (٢٢٠): والمشهور بين العلماء أن قتله - أي عمر ♦ - كان في ذي الحجة وهو المتفق عليه بين العامة - هم أهل السنة في اصطلاح الشيعة - ولكن للمشهور بني العوام في الأقطار

- ٢١ -

والأمصار - هم عوام الشيعة - هو أنه في شهر ربيع الأول، قال الكفعمي في المصباح في سياق أعمال شهر ربيع الأول: أنه روى صاحب مسار الشيعة: أنه من أنفق في اليوم التاسع منه شيئاً غفر الله له، ويستحب فيه إطعام الإخوان، وتطبيبهم، والتوسعة، والنفقة، ولبس الجديد، والشكر، والعبادة، وهو يوم نفي الغموم .

وقال أيضا (ص ٢٢٣): وفي البحار من كتاب الإقبال لابن طاووس بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول: اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشأن ووجدنا من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه، ويذكرون أنه يوم هلك من كان يهون من شأن جل جلاله ورسوله ويعاديه .

وقال في (ص ٢٢٤): قال في البحار بعد حكايته ذلك: ويظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق (ع) بهذا المضمون رواية الصدوق، ويظهر من كلام خلفه (خلف ابن طاووس) ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك، فاستبعاد ابن إدريس وغيره ليس في محله، إذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين أكثر الشيعة سلفنا وخلفا لا يقصر عما ذكره المؤرخون من المخالفين، ويحتمل أن يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتهبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور .

وأیضا ذكر الصديق الحميم للثورة المجوسية في إيران " فهمي هويدي " في كتابه " إيران من داخل " (ص ٣١٣): في شهر يونيو ١٩٨٥، تلقى أحد رجال الإمام - يعني الخميني - مكالمة هاتفية بعد منتصف الليل، من مجهول رفض أن يذكر اسمه، ولكنه اكتفى بإبلاغه الرسالة التالية: لقد نجحنا في عقد مجلس " لعن عمر " في مكان ما قرب طهران، وفرغنا منه قبل لحظات، وسوف ننتظر اليوم الذي يعود فيه احتفالنا " بقتل عمر " .

- ٢٢ -

ويعد هذا كله يمكن أن يكون احتفال الشيعة بمقتل الفارون ♦ من عقائد السابقين من أتباع الدين الشيعي، أو أنه من العقائد المتوارثة التي يعتقد بها المعاصرون ؟

وعند الشيعة في هذه المناسبة السعيدة - على حد زعمهم - يطيب لهم التغني
والإنشاد بما يترجم هذا الحقد الدفين تجاه الفاروق ♦ ، فقد نظم بعضهم قصيدة
تتناسب مع هذا الحدث السعيد عند أبناء ابن سبأ، ورغم ما يعتريها من انعدام الوزن
والتلاعب بالألفاظ فإنني أذكرها لإخواني القراء على ما فيها من أخطاء :

تبسم الدهر عن ثغر من الدرر
لما فتكن بنات الدهر في عمر
وأصبحت جهات الدهر زاهرة
ترنو بناظرها في رونق نضر
وردت المللة الزاهرة باسمه
بعد العبوس بوجه مسفر زهر
واستبشرت برجوع الروح ثانية
وهنيت بقدم العز والظفر
والعدل في الأرض أضحى وهو منتشر
والظلم والكفر قد ولّى على الدبر
والسرب أصبح في أمن وفي يمن
بعد المحاقّة من بؤس ومن حذر
والأرض قد أزهرت في زهرها عجا
ونقط الدوح في نوع من الزهر
وفاح شذاها ظذاها في الدنا ولقد
تأرجح الكون من طيب الشذا العطر

- ٢٣ -

وطاب نشر رياض الروض وانتشرت
لما تباشرت الأرجاء بالبشر
وناحت الورق بالأوراق شاذية
ونغمت فرحاً في غيب السّر
وردت بحنين الصوت ناطقة
هل أنت ناس بما قد صار في صفر
فكذرتي ربيعا قد أتى فرحا
من بعد ما صفر ولي على الأثر

لما ادعت فاطمة الزهراء نحلتها
من النبي كما قد جاء في الخبر
في مجلس من أبي بكر تحاكمه
قد ضم مجلسه جمعاً من البشر (٢٤) .
فقال هاتي شهودا يشهدون على
دعواك حقاً فهذا الأثر من نكر
فأقبلت بشهود يشهدون على
تصحيح عرفان ما في ذلك من نكر
لما تبين ما في الأمر من فذك
بأنها من عطايا سيد البشر
فردّها ثم أعطاهما الكتاب على
تسليمها فدكا يا صاح فاعتبر
فجاء عمر يسعى على عجل
في زمرة من خزايا القوم في زمر

—
(٢٤) انظر: شبّهات حول الصابئة لابن تيمية، جمع وتقديم محمد مال الله
٢١٥/١ للوقوف على حقيقة هذا الادعاء .

- ٢٤ -

معنفا لأبي بكر اللعين بما
أعطى لفاطم من حكم ومستطر
مبطلا ضمن ما ضم الكتاب وما
في حكمه سفها هذا من العبر
وظل يبرز فيها عامدا وسفها
مبقرا بطن ما في الحكم من سطر
ودع فاطمة الزهراء ودافعها
عن إرث والدها المختار من مضر
مخالفا لكتاب الله مجترئاً
على بدائع لم يحفل بمؤتمر
محرّفا لكتاب الله مجترئاً
على الرسول بقول الزور والهذر

مهتماً ما بنى المختار من حكم
فأصبحت ملة الإسلام في دثر
مكذباً كل ما أوحى إليه إلى
رسوله يوماً في الذكر من سطر
محرمًا ما أحال الله من عمل (٢٥)
مخالفاً كلما قد جاء في الزير
ومحرفاً بيت وحي الله في سفه
وعاود الكفر لا يخشى من الوزر
وسمّر الدين وارتد للعين عن

(٢٥) يقصد نكاح المتعة، انظر كتابنا " الشيعة والمتعة، لمعرفة حقيقة هذا
السفاح الذي تنادي به الشيعة ، وانظر أيضا كتاب " تحريم المتعة في كتاب
والسنة "

- ٢٥ -

الدين المبين كفعل الكاذب الأشر
وعاند المرتضى الكرار حيدرة
مسفها رأيه الله من كفر
ويل له كيف والطهر فاطمة
عن حقها لم يخف من منشئ الصور
بأي وجه يلاقي المصطفى ولقد
آذى البتول بقول الفحش والضرر
هذا ولم يكفه الطاعي وأضغظها
بالباب قسرا على ما جاء في السير
وأمر قنفذا بالسوط يضربها !!
واحسرتاه بما لا وقت من الضرر
فأسقط بجنين آه واعجبا !!!
ما في الصحابة من ناه ومنتهر (٢٦)
يا للحمية ما لظهر فاطمة
من البرية من حام ومنتصر
هناك ست النساء الطهر فاطمة

وبنت النبي على الغرر والخطر
دعت عليه ببقر البطن منه وما
قد صار فيه بأمر غير مستتر
أجاب دعوتها البارئ وبلغها
حسب المراد على ما جاء في الخبر
في تاسع ربيع الأول انكسرا

(٢٦) وأين ذهب علي سيف ذوالفقار وشجاعته !! لكي يمنع مما ادعي هذا
الكذاب المفترى .

-٢٦-

عصا الفجور مع العصيان في الأثر
وهللت فرحا يوم الرواح به
نار السعير وما فيها من السعر
وغادر اللات تكيه وتندبه
وما بين أهل ولاية الغدر والكفر
بنكبه كل بغي في غوايته
من الفريقين من جن ومن بشر
يا صاح صبح أن هذا عيد فاطمة !
عيد السرور ببقر البطن من عمر
وناد بين أهل الدين وامرح !
مرحاً طببت من يوم ومن خبر
يوم به كسفت شمس الضلال وقد
راع البدايع من فقد ذي نظر
يوم تبسم ثغر الدين وارتجعت
سبل الهداية بعد العسر في يسر
يوم به فرحت آل النبي ومن
والأهم من جميع البدو والحضر
يوم فرحت أشباح حيدرة
وعاش كل فؤاد مات من ضرر
يوم به سرّ أشياح حيدرة

فطاب مجلسهم فيه على السرر
يوم تنفس فيه المستضام به
وفاض بعد انقضاء الهم بالوטר
يوم التردد يوم المستطاب به
يوم التزاور يوم العز والظفر

- ٢٧ -

يوم التحبب يوم المستراح به
يوم التجاوز عن إثم ومن وزر
يوم به صاح إبليس الغوى ضحى
بمجمع من غواة الجن والبشر
وبثّ أوانه في جمعهم فغدا
وأقبلوا زمرة في احل في زمر
حتى إذا اجتمعوا من حوله نعى
عليهم وغدا ناع على عمر
وقام فيهم خطيباً قائلاً لهم
اليوم مات رئيس الفاسقين ومن
ساد الأباليس من جن وبشر
اليوم مات الذي قد كان يعضدني
على البدائع من كفر ومن أشر
اليوم مات قوام الجور وانقصمت
عرى الضلال وصار الكفر في دثر
اليوم قد مات شيخى في النفاق ومن
يوم الفخار به قد تم مفتخري
ويلاه ويلاه من لي بعده رجل
مغيّر حلّ أمر الدين بالحير
قد كان يعجبني أفعاله وله
بكل منك وفعل غاية النكر
أبدى عجائب كفر ليس بعقلها
من الأباليس إلا كل ذي نظر
ولا أدى مثله في الخلق ذا فتن

ولم يكن غيره فيها بمقتدر
ما حيلتي واحتيالي آه وا أسفاه
عليه دهري فهذا منتهى الكفر
فيروز لا شئت الكفان منك لقد!!!
قتلت غندر قد هنييت بالظفر
بقرت بطن عدو الله من نتجت
من البدايع بالصمصامة الذكر
تيم عتل زنيح الأصل ذا دنس
بغى أم لثيم غير معتبر
ظفرت بالكنز في قتل الغوى ومن
آدى النبي وآدى بضعته الطهر
قتلت أول من سنّ الخلاف على
آل النبي مدى الأيام والعصر
قتلت فرعون أهل البيت من صدرت
منه الجرأة في تأخير ذي القدر
قتلت نعثل عنوان الفسوق به
عجل الضلالة محسوب من البقر
قتلت من مات لم يؤمن بخالقه
وفاسقا لم يكن يوم بمزدجر
قتلت من عائد الكرار حيدرة !!
وعاود الكفر في سرّ وفي جهر
سررت في قتله الزهراء
وجئت في قتله ساع على قدر
سررت في قتله أولاد حيدرة !!

بإله يا سعد عدّ ذكراً لمقتله

وكرر القول هذا القول من وطر

طربت من قائل ذا يوم مقتله

بإله زدني فذا من أطيب الخبر

فذكر مقتله عندي بلا نكر

انتهى إلى مسمعي من نغمة الوتر

وغنى باسمه يحيا فؤاد فتى

فهاث هما مدبر الكأس قم ودر

و در برفق على جميع الرفاق ضحى

صهبا ليس لها عهد بمعتصر (٢٧) .

ولا تخف زلة يوم المعاد فذا

عيد به يحسم الأوزار في الصور

ما العيد عيد ولكن يوم مقتله

عيد به عادت الأرواح في الصور

يطير بي ما جاء من خبر

في قتله أبدا ناهيك من خبر

يا من يرى اليمن والإيمان من رجل

قد شاب بين الكفر والغدر

أم كيف ترجو صلاحا من فتى جبلت

بالكفر طينته في عالم الصور

(٢٧) هل يمكن لمسلم أن يستحل شرب الخمر بهذه الصورة التي يصورها هذا الشيعي ابتهاجاً باستشهاد الفاروق ♦ ! ولكن المتأمل في تعاليم الدين شيعي يدرك أن الشيعة مهما اترفوا من المنكرات، فإن ذلك مفعور لهم لأنهم شعب الله المختار، وقد فصلت ذلك في رسالتي " الشيعة وصكوك الغفران " .

- ٣٠ -

ويل يبتلى في غب ما كسبت

له يدها فخذ ما شئت أو قرر

ويل له ولشيخ قد تقدمه

إذ أمضوا بهما طراً إلى سقر

وقدرت لهما ناراً مؤججة

من الجحيم فلا منجى من القدر

سيقدمان على ما قدماه لدى

رب العباد بذنب غير مغتفر

يعضضان غدا كفيهما أسفا

على فعالهما كالنادم الحصر

فإذا الجوا إذا يوم المعاد لدى

رب العباد بما أسساه من نكر

أقسمت بالله والبيت العتيق ومن

سعى بمكة من ساع ومعتمر

ما أسس الجور والعدوان غير أبي

بكر ولا ساس من ظلم سوى عمر

كلا ولا آمنا بالله ربها

ولا بأحمد يوماً سيد البشر

مثلاهما الجبت والطاغوت قد فتنا

جلّ الدرية من باد ومن حضر

ضلا معا وأضلا الناس ويحمهما

سليقيان غدا في الحشر في سقر

وثالث القوم أبدى في الورى عجا

وسار بين البرايا أقيح السير

تعسا وسحقا له فيما جنى وجنى

من القبائح من وزر ومن وزر

- ٣١ -

إني إلى الله من فعل الثلاثة في

الإسلام وجرى إلى يوم المعاد يرى

قوم لئام غواة في النفاق نشأوا

بين الضلال وبين الكفر والغدر

قد غيروا ملة الإسلام ويحهم

ودين أحمد مأمون من الغير

فاقرأ سلامي على الإسلام قد اندثر!!!

آثاره يوم دفن الطهر بالأثر

وليس للدين والإسلام منتصر!!!

إلا ظهور فتى لله منتصر!!

ظل الإله على جميع الأنام ومصباح

الظلام أمام العصى والعصر

القائم الحجة خير فتى!!!

مظفر للبرايا خير منتظر!!

حامي الحقيقة محمود الطريقة

من ساد الخليفة من بدو وحضر

يأتي من البيت بالرايات يقدمه

من الملائكة جمع غير مستتر!!

عيسى المسيح له عون وحابه!!!

والخضر خادمه في كل مؤتمر!!!

يمد الله في جيش يجيش له

ضيقا صدور رحاب المهمة القفر!!

مولى إذا سار سار النصر يقدمه

مؤيدا بالهدى والنصر والظفر!!

فيملأ الأرض عدلا بعدما ملئت

جورا ويقمع أهل الكفر والفجر!!

- ٣٢ -

معيد دين الهدى تزهو شرائعه!!

غضا جديدا بوجه مسفر زهر

يا صاحب الأمر في ذي العصر أدركنا!!!

فالدين في تلف والناس في ضرر!!!

تفرق الناس في الأديان واختلفوا!!!

وكفروا بعضهم بعضا على القدر

والفئ منقسم من كف غيركم

وكفكم من جميع الفئ في صفر

والدين قد درست آثاره وغدت

معالم الدين بين الهدم والدثر

ومس شيعة أهل البيت أذى!!!

من النواصب (٢٩) أهل الغدر والختر!!

وخلص الشيعة الأبرار من كدر!!

فالناس في هذه الأوقات في عسر

يسمون في جزع من كل نائبة

تغشاهم كل يوم دائم العمر

ويصبحون على خوف مرتقب

من العدو وما بالبال من جذر

ويظهرون اعتقاداً غير ما اعتقدوا (٣٠)

خوفاً وتلقاهم في أعظم الخطر

(٢٩) يقصد أهل السنة، انظر تعريف النواصب فصل " مفهوم الناصب في الفكر

الشيوعي، من كتابنا " موقف الشيعة من أهل السنة " .

(٣٠) استعمال التقيية عند الشيعة من أساسيات دينهم المنحرف، ويعدونها من

تسعة أعشار دينهم . من العدو وما بالبال من جذر

ويظهرون اعتقاداً غير ما اعتقدوا .

-٣٣-

استعذبوا جرع التعذيب من جزع

أصابهم ولما قاسوا من دعر

قد حان أمرك والبارئ يدبره !!

والغالب الله أعلى كل مقتدر

والدست دستكم والأمر أمركم

وأنت بالمنظر الأعلى من البشر

والحكم حكمكم في هذا الأوان أما

آن القيام بحكم الله ذي القدر

والدهر طوعكم والأقدار نافذة

وحكمك الآن مأمون من الغير

يا حجة الله يا خير الأنام ويا !!!

نور الظلام ويا ابن الأنجم بالنظر!!!

ينبشان كما قال النبي لنا

من بعد دفنهما في سائر الحفر (٣١)

ويشهران بلا شك ولا شبه

على رؤوس الملأ من سائر البشر

ويصلبان على جذعين من خشب

ويحرّقان بلا شك ولا نكر

هناك يشفى قلوب طالما ملئت

هما وتصبح بعد الهم بالبشر

—
(٣١) يشير إلى الأسطورة المتداولة عند الشيعة بأن المهدي الخرافة يخرج أبا بكر وعمر رضي الله عنهما نم قبرهما ويصلبهما على جذع ويشعل النار فيهما .

-٣٤-

ويصبحوا شيعة الأطهار في فرح !!!

ويكشف الحزن بعد البؤس والكدر (٣٢)


—
(٣٢) انظر: عقد الدرر في بقر بطن عمر، تأليف ياسين بن أحمد ص ٩-١٢، وهذه الرسالة مخطوطة لم تطبع بعد وهي موجودة بمكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم ٢٠٠٣ .

-٣٥-

الفصل الثالث

◆ نماذج من مطاعن الشيعة في عمر بن الخطاب

(دعاء صنمي قريش)

ومن شدة حقد الشيعة على أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة  ، فإنهم يقنتون عليهم في الصلاة - إن صحت هلم صلاة أو عمل - وفي هذا الدعاء ينفسون عن

ما في أنفسهم من الحقد والغل تجاه صحابة رسول الله ﷺ ، ويقولون عن هذا الدعاء بأنه: رفيع الشأن عظيم المنزلة، وقال: إن الداعي به كالرامي مع النبي ﷺ في بدر وأحد وحنين بألف ألف سهم (٣٣) .

ونضع بين يدي القراء الكرام هذا الدعاء ليعرفوا حقيقة موقف الشيعة تجاه سلف هذه الأمة، وأيضا لذوي النفوس الساذجة الذين يودون التقريب بين المسلمين والشيعة :

نص " دعاء صنمي قريش "

" اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وافكيها، وابنتيها ، اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحزفا كتابك، وعظلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وواليا أعدائك، وخزبا بلادك وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، وتقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله ، وأخليا منبره من وصيه

(٣٣) البحار ٢٦٠/٨٢ .

- ٣٦ -

ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبيهما وخلدتهما في سقر وما أدراك ما سقر ؟ لا تبقي ولا تذر .

اللهم العنهما بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه، ومؤمن أرجوه، وولى آذوه، وطريد أوه، وصادق طردوه، وكافر نصره، وإمام قهره، وفرض غيروه، وأثر أنكره، وشر أضمره، ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحنن قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلّسوه، وإرث غصبوه، وفئ اقتطعوه وسمحت أكلوه، وخمس استحلّوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشره، ووعد أخفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرّموه، وحرام حلّوه، ونفقا أسزّوه، وغدر أضمره، وبطن فتقوه، وضيع كسروه، وصك مزّقوه، وشمل بدّوه، وذليل أعزّوه، وعزيز أذلّوه، وحق منعوه وإمام خالفوه .

اللهم العنهما بكل آية حرقوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزياف لزموها، وأمانة خانوها .

اللهم العنهما في مكنون السرّ وظاهر العلانية لعناً كثيراً دائماً أبداً سرمداً لا انقطاع لأمدّه، ولا نفاذ لعدده، يغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين لهم إليهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم.

ثم يقول: اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين، أربع مرات ٠٠٠ الخ " (٣٤) .

—
(٣٤) البلد الأمين وجنة الأمان للكفعمي ص ٥٥١-٥٥٢، وبحار الأنوار ٢٦٠/٨٢-٢٦١ .

-٣٧-

وبعد أن وقعنا على نصّ دعا صنمي قريش أترك القارئ الكريم ليقراً شرحه وبعد ذلك يحكم بما يراه مناسباً على تلك الطائفة التي تدين الله تعالى بسبّ وطعن سلف هذه الأمة .

يقول المجلسي (٣٥) : " قال الكفعمي عند ذكر الدعاء الأول: هذا الدعاء من غوامض الأسرار، وكرائم الأنكار، وكان أمير المؤمنين (ع) يواظب في ليله ونهاره وأوقات أسحاره .

والضمير في " جبتيهما وطاغوتيهما وإفكيها " راجع إلى قريش، ومن قرأ " جبتيهما وطاقوتيهما وإفكيها " على التنثية فليس بصحيح، لأن الضمير حينئذ راجعاً في اللغة إلى جبتي الصنمين وطاقوتيهما وإفكيها، وذلك ليس مراد أمير المؤمنين (ع)، وإنما مراده (ع)، لعن صنمي قريش، ووصفه (ع) لهذين صنمين بالجبتين والطاقوتين والإفكين تفخيماً لفسادهما وتعظيماً لعنادهما، وإشارة إلى ما أبطاه من فرائض الله، وعطلا من أحكام رسول الله ﷺ وآله .

والضمان هما الفحشاء والمنكر (٣٦) . قال شارح هذا الدعاء :

الشيخ العالم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر في كتابه " رشح البلاء في شرح هذا الدعاء ": الصنمان الملعونان هما: الفحشاء والمنكر وإنما شبهها (ع) بالجبت والطاغوت لوجهين: إما لكون المنافقين يتبعونهما في الأوامر والنواهي غير المشروعة، كما اتبع الكفار هذين الصنمين، وإما لكون البراءة منهما واجبة لقول تعالى :

((فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك العروة الوثقى))
" البقرة: ٢٥٦ ، وقوله " اللذين خالفا أمرك " إشارة إلى قوله تعالى:
((يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)) " النساء: ٥٩ "

(٣٥) بحار الأنوار ٢٦١/٨٢-٢٦٨ .

(٣٦) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

-٣٨-

فخالفا الله ورسوله في وصيّه بعد ما سمعوا من النص عليه ما لا يحتمله هذا المكان، ومنعاه في حقه فضّلوا وهلكوا وأهلكوا، وإنكارهما الوحي إشارة إلى قوله تعالى : ((بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته)) " المائدة: ٦٧ " .

" وجدهما " الأنعام " إشارة إلى أنه تعالى بعث محمداً رحمة للعالمين ، ليتبعوا أوامره، ويجتنبوا نواهيه، فإذا أبوا أحكامه وردّوا كلمته فقد جحدوا نعمته وكانوا كما قال سبحانه: ((كلما جاءهم رسول بما لا تهوي أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون)) " المائدة : ٧٠ " .

وأما عصيانهم الرسول □ وآله فلقوله □ وآله: يا علي من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني .

وأما قلبهما الدين فهو إشارة إلى ما غيّروا من دين الله كتحريم عمر المتعتين (٣٧) وغيره ذلك مما لا يحتمله هذا المكان .

وأما تغييرهما الفرض، إشارة إلى ما روى عنه (ع) أنه رأى ليلة الإسراء مكتوباً على ورقة من آس: إني افترضت محبة علي على أمّتك، فغيّروا فرضه، ومهدّوا لمن بعدهم بغضه، وسبه حتى سبّوه على منابرهم ألف شهر .

و "الإمام المقهور منهم " يعني نفسه (ع)، ونصرهم الكافر إشارة إلى كل من خذل علياً(ع) وحادَّ الله ورسوله، وهو سبحانه يقول: ((لا تجد قوماً يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله)) " المجادلة: ٢٢ " .

و " طردهم الصادق " إشارة إلى أبي ذر طرده عثمان إلى الريدة، وقد قال النبي ﷺ وآله في حقه: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء.

(٣٧) انظر كتابنا " الشيعة والمتعة " و " تحريم المتعة في الكتاب والسنة "

- ٣٩ -

و " إيوانهم الطريد " وهو الحكم بن أبي العاص طرده النبي ﷺ وآله فلما تولى عثمان آواه .

و " إيذائهم الولي " يعني علياً (ع) ، و " توليتهم المنافق " إشارة إلى معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، والوليد بن عتبة، وعبد الله بن أبي سرح، والنعمان بن بشير .

و " إرجائهم المؤمن " إشارة إلى أصحاب علي(ع) كسلمان، والمقداد، وعمار، وأبي ذر.

والإرجاء التأخير، ومنه قوله تعالى: ((أرجه أخاه)) " الأعراف: ١١١ " ، مع النبي ﷺ وآله كان يقدم هؤلاء وأشباههم على غيرهم .

والحق المخفي هو الإشارة إلى فضائل علي(ع)، وما نص عليه النبي ﷺ وآله في الغدير، وكحديث الطائر، وقوله ﷺ وآله يوم خيبر: لأعطين الراية غداً ٠٠٠ الحديث ، وحديث السطل والمنديل، وهوي النجم في داره، ونزول: هل أتى، فيه، وغير ذلك مما لا يتسع لذكره هذا الكتاب .

وأما النكرات التي أتوها فكثيرة جداً وغير محصورة عدداً حتى روى أن عمر قضى في الجدة بسبعين قضية غير مشروعة، وقد ذكر العلامة في كتاب كشف

الحق ونهج الصدق، فمن أراد الاطلاع على جملة مناكيرهم، وما صدر من المواقف عن أولهم وآخرهم، فعليه بالكتاب المذكور، وكذا كتاب الاستغاثة في بدع الثلاثة، وكتاب مسالبا الغواصب في مثالب النواصب، وكتاب الفاضح، وكتاب الصراط المستقيم، وغير ذلك مما لا يحتمل هذا المكان ذكر الكتب فضلا عما فيها .

- ٤٠ -

وقوله " فقد أخريا بيت النبوة " إشارة إلى ما فعله الأول والثاني (٣٨) مع علي (ع) وفاطمة (ع) من الإيذاء ، وأرادا إحراق بيت علي (ع) بالنار، وقادة قهراً كالجمل المخشوش، وضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلا لئلا يحضر الأول والثاني جنازتها وغير ذلك من المناكير .

وعن الباقر (ع): ما اهرقت محجمة دم إلا وكان وزرهما في أعناقهما إلى يوم القيامة، من غير أن ينتقص من وزر العاملين شيء، وسئل زيد بن علي بن الحسين (ع) وقد أصابه سهم في جبينه: من رماك به ؟ قال : هما رمياني هما قتلاني (٣٩)

وقوله " حرّفا كتابك ط يريد به حمل الكتاب على خلاف مراد الشرع لترك أوامره ونواهيه، ومحبتهم الأعداء إشارة إلى الشجرة الملعونة بني أمية ومحبتهم لهم، حتى مهدا لهم أمر الخلافة بعدهما، وجدهما النعماء ، وقد مرّ ذكره، وتعطيتهما الأحكام بعلم مما تقدم، وكذا إبطال الفرائض، والإلحاد في الدين، والميل عنه .

و " معادياً الأولياء " إشارة إلى قوله تعالى: ((إنما وليكم الله ورسوله)) "المائدة: ٥٥" ، و " تخريبهما البلاد وإفسادهما العباد " هو هدموا من قواعد الدين، وتغيير أحكام الشريعة وأحكام القرآن، وتقديم المفضول على الفاضل .

و " الأثر الذي أنكروه " إشارة إلى استيثار النبي ﷺ وآله علياً من بين أفاضل أقاربه وجعله أحاً ووصياً، وقال له أنت بمنزلة هارون من موسى، وغير ذلك، ثم بعد ذلك كلها أنكروه .

(٣٨) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ولعنة الله على كلم من يبغضهما .

(٣٩) الإمام زيد بن علي رضي الله عنهما أسمى وأنبأ من هذا الهراء .

و " الشرّ الذي آثروه " هو إيثارهم الغير عليه، وهو إيثار شرّ متروك مجهول على خير مأخوذ معلوم، هذا مثل قوله عليه السلام: " علي تخير البشر من أبي فقد كفر " .

و " الدم المهرق " هو جميع من قتل من العلويين، لأنهم أسسوا ذلك ما ذكرنا، من قبل من كلام الباقر (ع) " ما أهريقتم محجمة دم " حتى قيل: وأريتكم أن الحسين أصيب يوم السقيفة. والخبر المبدل منهم عن النبي ﷺ وآله كثير كقولهم " أبو بكر وعمر سيذا كهول أهل الجنة " وغير ذلك مما هو مذكور في مظانّة .

والكفر المنسوب: هو أن النبي ﷺ وآله نصب علياً (ع) علماً للناس وهادياً، فنصبوا كافرين وفاجراً .

والإرث المغصوب : هو فدك قاطمة (ع) .

والسحت المأكول هي التصرفات الفاسدة في بيت مال المسلمين، وكذا ما حصلوه من ارتفاع فدك من التمر والشعير، فإنها كانت سحتاً محضاً .
والخمس المستحيل: هو الذي جعله سبحانه لآل محمد ﷺ وآله فمنعواهم إياه واستلوه حتى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس إفريقية وكان خمس مائة ألف دينا بغيا وجوراً .

والباطل المؤسس: هي الأحكام الباطلة التي أسسوها وجعلوها قدوة لمن بعدهم .

والجور المبسوط هو بعض جورهم .
" والنفاق الذي أسروه " هو قولهم في أنفسهم لما نصب النبي ﷺ وآله علياً (ع) للخلافة قالوا: والله لا نرضى أن تكون النبوة والخلافة

بيت واحد، فلما توفى النبي ﷺ وآله أظهروا ما أسروه من النفاق، ولهذا قال علي (ع): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا، ولكن استسلموا: أسروا الكفر، فلما رأوا أعوانا عليه أظهروا .

وأما الغدر المضمّر: هو ما ذكرناه من إسرارهم النفاق، والظلم المنشور كثير أوله أخذهم الخلافة منه (ع) بعد موت النبي ﷺ وآله، والوعد المخلف هو ما وعدوا النبي وآله من قبولهم ولاية علي (ع) والائتمام به فنكثوه، والأمانة الذي خانوها هي ولاية علي (ع) في قوله تعالى: ((إنا عرضنا الأمانة على السموات)) " الأحزاب: ٧٢ " . الإنسان تهم لعنهم الله، والعهد المنقوض: هو ما عاهدهم به النبي ﷺ وآله يوم الغدير على محبة علي (ع) وولايته ، فنقضوه ذلك .

والحلال والمحرم كتحريم المتعنين ، وعكسه كتحليل الفقاع وغير ذلك .
والبطن المفتوق بطن عمار بن ياسر ضربه عثمان على بطنه فأصابه الفتق .

والضلع المدقوق والصكّ الممزوق إشارة إلى ما فعلاه من فاطمة (ع) من مزق صكّها ودقّ ضلعها .

والشمل المبدّد هو تشتيت شمل أهل البيت (ع) وكذا شتتوا بين التأويل والتنزيل وبين الثقلين الأكبر والأصغر، وإعزاز الذليل وعكسه معلوما المعنى وكذا الحق الممنوع، وقد تقدم ما بدّل على ذلك .

والكذب المدلس مرّ معناه في قوله (ع) " خير بدّلوه " .

والحكم المقلب مرّ معناه في أول الدعاء في قوله(ع) " قلباً دينك " .

والآية المحرّفة " مرّ معناه في قوله (ع) " وحرّفا كتابك " .
والفريضة المتروكة في مولاة أهل البيت (ع) لقوله تعالى: ((قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)) " الشورى: ٢٣ " .

والبيعة المنكوثة ثي نكثهم بيعته كما فعل طلحة والزبير .

والرسوم الممنوعة هي الفئ والخمس ونحو ذلك .

والدعوى المبطلّة إشارة إلى دعوى الخلافة وفدك .

والبيعة النكرة هي شهادة علي والحسين (ع) وأم أيمن لفاطمة (ع) فلم يقبلوها .

والحيلة المحدثّة هي اتفاقهم أن يشهدوا على علي (ع) بكبيرة توجب الحدّ إن لم يبايع، وقوله " وخيانة أوردوها " إشارة إلى يوم السقيفة لما احتج الأنصار على أبي بكر بفضائل علي (ع) وأنه أولى بالخلافة، فقال أبو بكر : صدقتم ذلك ولكنه نسخ بغيره لأنّي سمعت النبي ﷺ وآله يقول: إنا أهل البيت أكرمنا الله بالنبوة ولم يرض لنا بالدنيا، وأن الله لن يجمع لنا بين النبوة والخلافة، وصدّقه عمر وأبو عبيدة وسالم مولى حذيفة على ذلك، وزعموا أنهم سمعوا هذا الحديث من النبي ﷺ وآله كذباً وزوراً فشبّهوا على الأنصار والأمة، والنبي ﷺ وآله قال: من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

فنزل جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ وآله بهذه الآية: ((يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا)) " التوبة: ٧٤ " ، وأخبره بمكيدة القوم، فأظهروا الله تعالى برقاً مستطيلاً دائماً حتى نظر النبي ﷺ وآله إلى القوم وعرفهم وإلى هذه الدباب التي ذكرناها أشار (ع) بقوله " ودباب درجوها " وسبب فعلهم هذا مع النبي ﷺ وآله كثرة نصح علي (ع) بالولاية والإمامة والخلافة، وكانوا قبل نصحه أيضاً يسؤونه لأن النبي ﷺ وآله سلطه على كل من عصاه من طوائف العرب، فقتل

- ٤٤ -

مقاتلهم، وسبا ذراريهم ، فما من بيت إلا وفي قلبه دخل، فانتهزوا في هذه الغزوة فرصة، وقالوا إذا هلك محمد ﷺ وآله رجعنا إلى المدينة، ونرى رأينا في هذا الأمر من بعده ، وكتبوا بينهم كتاباً، فعصم الله نبيه منهم، وكان من فضيحتهم ما ذكرناه .

وقوله " وأزياف لزموها " الأزياف = جمع زيف، وهو الدرهم الرديء غير المسكوك الذي لا ينتفع به أحد، شبه أفعالهم الردية وأقوالهم الشنيعة بالدرهم الزيف الذي لا يظهر في البقاع، ولا يشتري به متاع، فلأفعالهم الفضيحة وأقوالهم الشنيعة، ذكرهم الله تعالى في قوله: ((والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة)) " النور: ٣٩ "

" والشهادات المكتومة " هي ما كتموا من فضائله ومناقبه التي ذكرها النبي ﷺ وآله وهي كثيرة جداً ، وغير محصورة عدداً .

" والوصية المضیعة " هي قول النبي ﷺ وآله: أوصيكم بأهل بيتي وأمرکم بالتمسك بالثقلين وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض وأمثاله ذلك .

ثم بعد هذا الشرح الذي نقله المجلسي قال: ثم إنا بسطنا الكلام في مطاعنهما في " كتاب الفتن "، وإنما ذكرنا هنا ما أورده الكفعمي ليتذكر من يتلو الدعاء بعض مثالهما .

- ٤٥ -

الفاروق يتزوج جنية يهودية في مثال

أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ

حاول الشيعة طمس كل فضيلة ومنقبه للفاروق، ولكنهم في بضع الأحيان عجزوا عن ذلك لأن الحقائق أقوى من تمرير باطلهم، من تلك الحقائق التي استعصت على الشيعة تزويرها قضية زواج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من الفاروق ﷺ، إذ كيف يزعمون لأتباع دينهم بأن العداوة مستحكمة بين آل البيت وبين الصحابة وهم يرون هذا التزويج؟ أليس هذا دليل على أن الحاخامات الشيعة يزيفون الحقائق. وفطن الحاخامات إلى هذه المعضلة فاخترعوا من الروايات المكذوبة ما يبطل ذلك الزواج، فزعموا بان عمر بن الخطاب طلب من علي بن أبي طالب

رضي الله عنهما بأن يزوجه أم كلثوم فرفض، فأرسل عمر ♦ : العباس بن عبد
المطلب ♦ إلى علي ♦ مهدداً ومتوعداً بأن ينزع السقاية وزمزم من العباس ♦ ،
وبعد ذلك وافق علي ♦ .

ولكن هل زوجه ابنته أم كلثوم أم اتفق مع الجن على أن ينتحل جنيه شخصيه
أم كلثوم ؟ نترك الإجابة للأكاذيب التي سطرتها كتب الدين الشيعي .

عن عمر بن أذينة قال: قيل لأبي عبد الله (ع): إن الناس يحتجون علينا
ويقولون: إن أمير المؤمنين (ع) زوج فلانا - يعني عمر بن الخطاب ♦ - ابنته أم
كلثوم، وكان متكئا فجلس وقال: أيقولون ذلك؟ أن قوما يزعمون ذلك لا يهتدون إلى
سواء السبيل، سبحان الله ما كان يقدر أمير المؤمنين (ع) أن يحول بينه وبينها
فينقذها؟ كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلانا خطب إلى علي (ع) بنته أم كلثوم فأبى
علي(ع)، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني لأنتزعت منك سقاية وزمزم، فأتى

- ٤٦ -

العباس علياً فكلمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين مشقة كلام
الرجل على العباس، وأنه سيفعل بالسقاية ما قال، أرسل أمير المؤمنين (ع) إلى جنية
من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بن جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم
وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى إنه استراب
بها يوماً، فقال: ما في الأرض أهل بيت اسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر
ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين (ع) أم
كلثوم .

عن زرارة عن أبي عبد الله (ع) في تزويج أم كلثوم إن ذلك فرج غصبناه (٤٠) .

وعلق المجلسي على هذه الرواية فقال: هذه الأخبار لا ينافي ما مر من قصة
الجنية، لأنها قصة مخيفة أطلعوا عليها خواصهم، ولم يكن يتم الاحتجاج على
المخالفين، بل ربما كانوا يتحرزون عن إظهار أمثال تلك الأمور لأكثر الشيعة أيضاً،

لئلا تقله عقولهم ولئلا يغلوا فيهم، فالمعنى غصبناه ظاهراً وبزعم الناس إن صحت الرواية أ هـ.

وقال كبير الشيعة الملقب عندهم بـ"المفيد" في جواب المسائل السرورية (٤١)

:

إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين (ع) ابنته من عمر لم يثبت ٠٠٠ ثم إنه لو صحّ لكان له وجهان: أحدهما أن النكاح إنما هو على ظاهر الإسلام الذي هو الشهادتان والصلاة إلى الكعبة والإقرار بجملة الشريعة، وإن كان الأفضل مناقحة من يعتقد الإيمان، ويكره مناقحة من ضمّ إلى ظاهر الإسلام ضلالاً يخرج عنه عن الإيمان، إلا أن

(٤٠) بحار الأنوار ٨٨/٤٢ .

(٤١) المصدر السابق ١٠٦/٤٢ .

-٤٧-

الضرورة متى قادت إلى مناقحة الضال مع إظهاره كلمة الإسلام زالت الكراهة من ذلك، وأمير المؤمنين (ع) كان مضطراً إلى مناقحة الرجل، لأنه يهدّد وتواعده، فلم يأمنه على نفسه وشيعته، فأجابه إلى ذلك ضرورة، كما أن الضرورة تشرع إظهار كلمة الكفر ٠٠٠

قال المرتضى (٤٢) الذي هو ثاني اثنين زوراً على لسان أمير المؤمنين علي

◆ خطباً وجمعها في كتاب بعنوان " نهج البلاغة " المنسوب زوراً وبهتاناً إلى علي

◆ :

على أنه لو لم يجر ما ذكرناه (٤٣) لم يمتنع أن يجوّزه عليه السلام، لأنه كان على ظاهر الإسلام والتمسك بشرائعه وإظهار الإسلام، وهذا حكم يرجع إلى الشرع فيه، وليس مما يخاطره العقول، وقد كان يجوّز أيضاً أن يبيحنا أن ننحك اليهود والنصارى، كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم، وهذا إذا كان في العقول سائغاً فلمرجع في تحليله وتحريمه إلى الشريعة، وفعل أمير المؤمنين (ع) حجة عندنا في الشرع، فلنا أن نجعل ما فعله أصلاً في جواز مناقحة من ذكره وليس له أن

يلزموا على ذلك مناكحة اليهود والنصارى، عبادة الأوثان، لأهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز، إن سألوا عنه في الشرع الإجماع يحظره ويمنع منه . أ هـ .

وعلق المجلسي على كلام الرافضين السابقين فقال(٤٤) : أقول:
بعد إنكار عمر النص الجلي، وظهور نصبه وعداوته لأهل البيت (ع) يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة ولا تقيّة إلا أن يقال بجواز مناكحة كل مرتد عن الإسلام، ولم يقل به أحد من أصحابنا .

(٤٢) البحار ١٠٨/٤٢ .

(٤٣) يقصد الأخبار على الإضرار .

(٤٤) البحار ١٠٩/٤٢ .

-٤٨-

وفي رواية أخرى ذكرها المفضل بن عمر في كتابه " الهفت الشريف " (ص ٦٠-٦٤) :

قال المفضل: قلت سيدي أريد أن أسألك في شيء يتحدث عنه أهل الكوفة وإنني يا مولاي أستحي أن أسألك عنه .

قال: يا مفضل قد علمت ما قد هممت به، وتريد أن تسألني عن تزويج أم كلثوم !

قلت: نعم يا مولاي .

فقال: اسمع يا مفضل ما أقول وافهم . . .

إن أصل ذلك كان في الأظلة والأشباح على حسب ما أنا مفسره لك .. إن علياً قد ظلم ستّة مرّات، في ستّة مرّات فيما يظنون وقيل لستّة مرّات فيما شبه عليهم، وبقيت له قتلة، بقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيد لحجة الأعداء، وما كان الله ليقتل أوليائه . أما سمعت قوله تعالى في قصة عيسى: ((وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم))

قلت: يا مولاي كيف كان سبب قتله أول مرّة ؟

قال الصادق (ع): كان سبب أول ذلك قابيل وهابيل فقد كان هابيل يومئذ أمير المؤمنين وكان قابيل زافر (٤٥) وهو إبليس الأبالسة. فأتى قابيل إلى هابيل . فقال له: زوجني ابنتك فامتتع عن تزويجه إياه فقال عندئذ قابيل: والله لأقتلنك إن لم تزوجني بها. فلم هم بقتله زوجة جريرة بنت إبليس، فظن قابيل أنه ابنة هابيل، والله أجل وأقدر وأعظم من أن يفعل بأوليائه ذلك، ولكن يفعل ذلك على الظاهر تشبيها لتأكيد الحجة على الأعداء. والمعنى كما أخبرتك، فلم يزل بهما ستة مرّات فلما أن كان في تكرير السادس وولي زافر أرسل إلى أمير المؤمنين يقول: زوجني ابنتك. فأرسل إليه أمير المؤمنين عليّ سلمان، وقال له:

—
(٤٥) يقصد عمر ♦، ولعنة الله على كل من يبغضه إلى يوم الدين.

—
- ٤٩ -

قل له يا سلمان إنك قد عدت إلى ضلالك القديم .. فأتى سلمان إلى زافر، وأخبره ذلك. فلما علما أن سلمان قد اطلع على أمره، اغتاض وقال له: نعم قد عاد إلى ما ذكرت .. فإما إن يزوجني وإما أن أغور ماء زمزم، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام، أو أقتله. فانصرف سلمان إلى أمير المؤمنين وأخبره. فقال عليّ: احمل إليه هذا الكتاب.. فحمل سلمان إليه الكتاب . فلما نظره (حبتز وأدلم) أي علم أنه أقبل في سبب، فقال: ما وراءك ؟ فقال سلمان: أخبرني أمير المؤمنين أن أعرض عليك هذا الكتاب، قال: زافر: وما هو ؟ فأخرج الكتاب وسلمه إياه. فلما فتحه، وجد فيه صورة هابيل ونظر إلى نفسه يعني قابيل. فقال مخاطباً سلمان: إنما خطبت إليه ابنته لأنه يزعم أنني من نسل الشيطان، ولكن لا بد أن يزوجني ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلق ولا ينجيه إلا التزويج أو القتل. فقال سلمان: أخبره بذلك. وأقبل على أمير المؤمنين وأخبره بكل ما جرى. قال عليّ: قد علمت بكل ما قال، وأنا الآن أزوجه بنته جريرة، كما زوجته قديما واشتبه عليه. ثم إن سلمان انصرف إليه وأخبره بأن أمير المؤمنين قد أجابك إلى كل ما تريد .. فجمع أصحابه وعاهده على ذلك.. ثم أمر أمير المؤمنين سلمان بأن يحمل إليه ابنته جريرة، فأتى بها سلمان إليه فأعمى الله بصره جعل عليه غشاوة فلم يفهم، وتداخله السرور والفرح لذلك ثم قال لسلمان: إني أشكرك في هذا الأمر ولا أقدر على مكافأتك. ثم تلا أبو عبد الله: ((إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلا الأذقان فهم مقمحون)) .

قال: ثم دخل فيه فوجدها على صورة أم كتلوم، فلما أصبح أرسل إلى أصحابه وشياطينه، ليحتج بذلك عندهم .. فلما اجتمعوا إليه هناؤه بتزويجه. فقال زافر: كفانا أمر علي وأصحابه. فإنهم لو كانوا بني أبي كيشة على حق ونحن على باطل، ما زوجونا كريمتهم. قالوا: صدقت. قال: والله إنهم سحرة كهنة، كذابون وهذه حيلة بينهم. قال سلمان:

- ٥٠ -

وبينما هم كذلك دخلت عليهم، فقالوا بأجمعهم: نحن على باطل صاحبك على حق ونحن عنده شياطين خونة، فلم زوجنا ابنته أم كتلوم؟ فقال لهم سلمان هذه الآية: ((شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا)) فلما سمعوا ذلك من سلمان غضبوا عليه، وغضب الثاني (٤٦) غضباً شديداً، وهموا بي .. فقلت لهم: أتقتلونني في مجلسكم هذا؟

قال المفضل: إن هذا والله هو الأبالسة المحضة على الطغاة اكفرة الفجرة .
قال سلمان: لما هموا بي، قال بعضهم لبعض: فما نضع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك؟ فافترقوا وبلغ ما تحدثوا به أمير المؤمنين (ع) فأمر سلمان أن يسر إليهم ويحدثهم بالحقيقة. وما لبس عله من أمر ابنته حتى يكف عن فجوره وتبجحه فيصغر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن، قال سلمان: فأنتيته في منزله ولم يكن أحد عنده فقلت له: كيف وجدات زوجتك فقال: إنها موافقة لي، تجنب مخالفتي في السر والعلانية وهي كأنها منّا وفينا. فقال سلمان: نعم إنه منك وإليك وهي ابنتك جريرة، فأدخل عليها، لعلك تعرفها الآن. فلما سمع هذا لم يتمالك عقله. فدخل عليها نظر فيها، فإذا هي ابنته جريرة لم ينكر منها شيئاً. فصاح صيحة رجت لها الدار، واغتاظ غيظاً شديداً. وقال: قد فعلها الساحر ابن أبي طالب. ليست هذه بأول أفعاله، والله لأفعلن وأفعلن. فقال له سلمان: لا تكشف عورتك وتبدي سيرتك وتفضح في عشيرتك، ومن رأيي ومشورتي لك أن تكتم ذلك . فإن كتمت قال الناس: زوجه ابنته وإن أبديت انكشف للناس أمرك. فقال: كفاني يا سلمان أني مت غيظاً ، وسأقبل منك ما تقول ، وليقل هذا

—
(٤٦) يقصد عمر ♦ وأرضاه .

- ٥١ -

الساحر ما يقول .. فلا طاقة لي ولأصحابي بسحره، وكنتم عن أصحابه قصته خوفا من العار، ومات حنفاً وغيظاً لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين . أ هـ .

ونحن نقول: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على واضع هذه الرواية السخيفة وعلى من يعتقد صحتها ومن يوردها في كتابه على أنها صحيحة .

ويقول الشيعي نعمة الله الجزائري في كتابه " الأنوار النعمانية " (١/٨١-٨٤) :

وإنما إشكال في تزويج علي (ع) أم كلثوم لعمر بن الخطاب وقد تخلفه لأنه قد ظهرت منه من المناكير وارتد عن الدين ارتداداً أعظم تمن كل من ارتد، حتى إنه وردت في روايات الخاصة أن الشيطان يغلب بسبعين غلاماً من حديد جهنم ويساق إلى المحضر فنظر ويرى رجلاً أمامه تقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلاماً من أغلال جهنم، فيدنو الشيطان إليه يقول: ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك؟ فيقول عمر للشيطان: ما فعلت من شيء سوى أنني غصبت خلافة علي بن أبي طالب (٤٧) .

(٤٧) إذا كان الله سبحانه وتعالى حسب زعم الشيعة قد نصّ على الخلافة والولاية لعلي ♦، وأخذ المواثيق والعهود على الأنبياء وكافة البشر بالولاية له، أيستطيع ابن الخطاب وهو خلق من خلقه أن يصرف هذا الأمر عنه ويقف سداً منيعاً في وجه تحقيق هذا الأمر؟ فإذا كان إله الشيعة بهذا العجز وإنه لا يستطيع أن ينفذ ما يريد أيمكن أن يستحق العبادة وه عاجز عن تحقيق ما يريد لعباده من التمكين؟ أما أنه بدا له أن يعقد هدنة سلام مع عمر ♦ ويعذبه في الآخرة. يا قوم قيل من الحياة العقل، وللمزيد انظر فصل " إله السنة وغير إله الشيعة " من كتابنا " موقف الشيعة من أهل السنة " (ص ٢٩-٣٩) .

- ٥٢ -

والظاهر أنه قد استقل سبب شقواته ومزيد عذابه، ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته هذه . . . فإذا ارتد على هذا النحو من الارتداد فكيف ساغ في الشريعة (٤٨) مناقحته وقد حرّم الله تعالى نكاح أهل الكفر والارتداد واتفق عليه علماء الخاصة .

فنقول: قد نقصى الأصحاب عن هذا بوجهين: عامي وخاصي :
أما الأول: فقد استفاض في أخبارهم عن الصادق (ع) عن هذه المناكحة فقال:
إنه أول فرج غصبناه .

وتفصيل هذا: أن الخلافة قد كانت أعز على أمير المؤمنين من أولاده والأزواج والأموال (٤٩)، وذلك لأن بها انتظام الدين وإتمام السنة ورفع الجور وإحياء الحق وموت الباطل، وجميع فوائد الدنيا والآخرة، فإذا لم يقدر على الدفع عن مثل هذا الأمر الجليل الذي ما تمكن من الدفع عنه زمان معاوية وقد بذل عليه الأرواح وسفك فيه المهج، وحتى إنه قتل لأجله ستين ألفاً في معركة صفين وقتل من عسكره عشرون ألفاً، وواقعة الطفوف أشهر من أن يذكر، فإذا قبلنا منه العذر في ترك هذا الأمر الجليل فقد كان معذوراً كما سيأتي الكلام فيه عند ذكر أسباب تقاعده عليه السلام عن الحرب زمان الثلاثة ٠٠٠ والتقية باب فتحه الله سبحانه وتعالى للعباد وأمرهم بارتكابه وألزمهم به كما أوجب عليهم الصلاة والصيام حتى أن ورد عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام: لا دين لمن لا تقية له، فقبل عذره عليه السلام في مثل هذا الأمر الجزئي ، وذلك أنه قد روى الكليني عن ابن أبي حمزة عن

(٤٨) شريعة ابن سبأ اليهودي .

(٤٩) كفى بهذا الأمر منقصة وازدراء بعلي ، فالرجل العادي لا يرضى بأن يدنس عرضه .

-٥٣-

هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) قال: لما خطب إليه، قال أمير المؤمنين (ع): إنها صبية. قال فلقي العباس فقال له: ما لي أبي بأس، قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني، أما والله لأعودن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيم عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعن يمينه. فأتاه العباس وأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعل إليه .

وأما الشبهة الواردة على هذا وهي: أنه يلزم أن يكون عمر زانياً في ذلك النكاح وهو مما لا يقبله العقل بالنظر إلى أم كلثوم، الجواب عنها من وجهين: أحدهما: أن أم كلثوم لا حرج عليها في مثله لا ظاهراً ولا واقعاً وهو ظاهر، وأما هو فليس بزنان في ظاهر الشريعة لأنه دخول ترتب على عقد فإن الولي الشرعي، وما في الواقع

وفي نفس الأمر فعليه عذاب الزنى، بل عذاب كل أهل المساوىء والقبائح. الثاني: أن الحالة ما آل إلى ما ذكرناه من التقية فيجوز أن يكون قد رضي عليه السلام بتلك المنكحة رفعاً لدخوله في سلك غير الوطاء المباح .

وأما الثاني وهو الوجه الخاص: فقد رواه بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في المجلد الأول من كتابه المسمى بـ " الأنوار المضيئة " قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن الناس يحتجون علينا أن أمير المؤمنين زوج فلانا ابنته أم كلثوم، وكان (ع) متكئا فجلس وقال: أتقبلون أن عليا (ع) أنكح فلانا ابنته؟ صم صفق بيده وقال: سبحان الله ما كان أمير المؤمنين (ع) يقدر أن يحول بينه وبينها؟ كذبوا لم يكن ما قالوا، أن فلانا خطب إلى علي (ع) بنته أم كلثوم فأبى، فقال العباس: والله لئن لن يزوجني أنزعن منك السقاية وزمزم، فأتى العباس علياً (ع) فكلمه، فأبى عليه، فألح عليه العباس، فلما رأى أمير المؤمنين مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل معه ما قال ،

- ٥٤ -

أرسل إلى جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جبرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم بها، وبعث بها إلى الرجل فلم تنزل عنده حتى إنه استراب بها يوماً ، وقال: ما في الأرض أهل بيت أسحر من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر للناس فقتل، فأخذت الميراث وانصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين (ع) أم كلثوم. أقول: وعلى هذا فحديث أول فرج غصبناه محمول على التقية والاتقاء من عوام الشيعة كما لا يخفى .

وذكر الشيعي أبو القاسم الكوفي في كتابه " الاستغاثة في بدع الثلاثة " ٩٠/١-٩٦، قريباً من هذا الكلام، وزاد في بعض المواضع، ولولا خشية الإطالة على القراء الكرام لنقلنا كلامه بحرفه، ولكن أظن أن ما وأوردناه سابقاً يكفي المسلم بصيرة حول موقف الشيعة من زواج عمر بأم كلثوم رضي الله عنهما .

ورغم كل ذلك إلا إننا نجد صحة ذلك الزواج من واقع كتب الشيعة أنفسهم وأذكر بعض تلك المراجع دون الحاجة إلى النقل: الفروع من الكافي للكليني ٣٤٦/٥، ١١٥-١١٦ تهذيب الأحكام للطوسي ٢٦٢/٩، الاستبصار للطوسي ٣٥٣/٣، الشافي للمرتضى ص ١١٦، تنزيه الأنبياء للمرتضى ص ١٤١، ابن شهر

آشوب ١٦٢/٣، ومن شاء الاستزادة فليرجع كتاب " الشيعة وأهل البيت " ١٠٥ -
١٠٩ للعلامة إحسان إلهي ظهير رحمه الله تعالى .

ونختم هذا الفصل ببعض أحقاد الشيعة تجاه من آذل أجدادهم وقضى على دولتهم .

- ٥٥ -

١- روى قيس بن هلال أن ابن ودّ نادى عمر باسمه: يا عمر، فحاد عنه ولاذ بأصحابه، حتى تبسم رسول الله ﷺ وآله مما داخله من الرعب. وقد قال - أي عمر - لأصحابه الأربعة أصحاب الكتاب الذي تعاهدوا عليه الرأي: أرى والله أن ندفع محمداً برمته ونسلم .

قال أمير المؤمنين (ع): إنهم قالوا هذا القول حين جاء العدو من فوقنا ومن تحت أرجلنا كما قال الله تعالى: ((زلزلوا زلزلا شديدا ويظنون بالله الظنونا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غورا)) . فقال صاحبه - أي أبا بكر -: لا، ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لأننا لا تأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون ذخرا، فإن ظفرت قریش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أننا لم نفارق ديننا، وإن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة الصنم سرا .

فأخبر بها جبرئيل (ع) رسول الله ﷺ وآله فخبرتني بذلك رسول الله ﷺ وآله بعد قتل عمرو بن ودّ فدعاها - يقصد أبا بكر وعمر - فقال: كم صنم عبدتما في الجاهلية؟ فقالا: يا محمد لا تعيرنا بما في الجاهلية. فقال: كم صنم تعبدان اليوم؟ فقالا: والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد إلا الله منذ أظهرنا لك من دينك ما أظهرنا .

فقال: يا علي خذا هذا السيف ثم انطلق إلى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فأث به فإن حال بينك وبينه أحد فاضرب عنقه .

فانكبا على رسول الله ﷺ وآله يقبلانه ثم قالوا: استرنا يسترك الله. فقلت: أنا ضامن لهما من الله ورسوله أن لا يعبدا إلا الله ولا يشركا به شيئا. فعاهدا رسول الله

□ وآله على ذلك. وانطلقت حتى استخرجت الصنم من مواضعه ثم انصرفت إلى رسول الله □ وآله،

- ٥٦ -

فوالله لقد تبين ذلك في وجوههما .

ولا تعجب من هذا الحديث فإنه قد روى في الأخبار الخاصة - أي الشيعة - أن أبا بكر كان يصلي خلف رسول الله □ وآله والصنم معلق في عنقه وسجوده له .

ويوضع هذا المعنى ما ذكره البلاذري (٥٠) وهو من الجمهور في تاريخه قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام كتب عبد الله ابن عمر إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة، وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين .

فكتب إليه يزيد: يا أحمق إنا جئنا إلى بيوت منجدة، وفرش ممهدة، ووسائد منضدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا وإن يكن لغيرنا فأبوك أول من سن هذا وابتره واستأثر بالحق على أهله .

فبعث إلى عبد الله بن عمر عهدا كتبه أبوه إلى معاوية: هذا عهد من عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان: اعلم يا معاوية أن محمدا قد جاء بالإفك والسحر منعنا من اللات والعزى وحول وجوهنا إلى الكعبة التي يزعم أنها القبلة الإسلامية، فكان هذا من غاية غلوّه وعلوه ومهارته في السحر الذي بهر به على موسى وعيسى وكافة بني إسرائيل، ونحن على الذي كنا قبل ذلك وما تركنا اللات والعزى الهبل. ولما توفي محمد توطأنا مع أربعين رجلا من أهل نحلتنا وشهدنا أنه قال: الأئمة من قريش، وعزلنا علياً عن الخلافة التي فوضها إليه وجعلها مخصوصة له ثم كتفناه وأخرجناه من بيته وجئنا به إلى أبي بكر وأمرنا الناس ببيعته، وكنا نظاهر بسنة محمد لئلا يهرب الناس عنا، ولكننا في باطن الأمر على الذي كنا قبل ذلك، انتقمنا

(٥٠) كذب واقتراء ، وتتحدى أتباع الدين الشيعي إثبات ذلك .

من أولاده وذريته على حسب طاقتنا من أولاده وأحفاده ما تصل إليه يدك وقدرتك، ولو لم تقدر على استيصال طائفته خوفاً من تنفر الناس وتباعدهم عنك، وخروجهم عليك فكن في باطن الأمر على دفعهم وإزالتهم عن مقامهم وانحطاط من مراتبهم، ولا تخرج محبة اللات والعزى من قلبك، فإنها طريقنا وطريق آبائنا، وإننا على آثارهم مقتدون (٥١) .

٢- عن سعد عن رجل !!! عن أبي عبد الله (ع) في قوله: ((وإن تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)) " البقرة: ٢٨٤ " قال: حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من حبهما (٥٢) .

وعلق المجلسي على هذه الرواية في بحار الأنوار ٧٥/٢٧: من حبهما، أي حب أبي بكر وعمر، فالمراد بقوله: " لمن يشاء " الشيعة، كما ورد في الأخبار الكثيرة .

٣- عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو جعفر (ع): يا أبا حمزة إنما يعبد الله من عرف الله، وأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضلالاً . قلت: أصلحك الله وما معرفته الله ؟

قال: يصدق الله ويصدق محمداً رسول الله ﷺ وآله في موالاته علي، والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوهم، وكذلك عرفان الله . قال: قلت: أصلحك الله أي شيء إذا عملته أنا استكملت حقيقة الإيمان ؟

(٥١) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ٥٢/١-٥٤ .

(٥٢) تفسير العياشي ١٥٧/١، تفسير البرهان ٢٦٧/١ .

قال توالي أولياء الله وتعادي أعداء الله وتكون مع الصادقين كما أمرك الله .

قال: قلت: ومن أولياء الله ؟

قال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر إلينا ثم ابني جعفر، وأوماً إلى جعفر وهو جالس، فمن والي هؤلاء فقد والي أولياء الله وكان مع الصادقين كما أمر الله .

قلت: ومن أعداء الله أصلحك الله؟

قال: الأوثان الأربعة .

قال: قلت: من هم؟

قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله (٥٣) .

قال المجلسي في البحار ٥٨/٢٧ - أبو الفصيل أبو بكر لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعثل هو عثمان كما صرح به في كتب اللغة .

٤- عن جابر بن عبد الله قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وهو خارج من الكوفة فتبعته من وراء حتى صار إلى جبانة اليهود، ووقف في وسطها ونادى: يا يهود، فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطاع، يعنون بذلك سيدنا، فقال: كيف ترون العذاب؟ فقالوا: بعصياننا لك كهارون، فنحت ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة، ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين على سرير

(٥٣) تفسير العياشي ١١٦/٢ .

- ٥٩ -

من ياقوته حمراء على رأسه أكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة العمر، فقلت: يا سيدن هذا سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه، ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً .

فقلت: يا مولاي لمن تكلم ولمن تخاطب وليس أرى أحداً؟ فقال: يا جابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبوية وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردّ، إلى الدنيا نقر بفضلك نقر بالولاية لك، فقلت: لا والله لا فعلت، لا والله كان ذلك أبداً، ثم قرأ هذه الآية: ((ولو ردوا لعادوا لما نهو عنه وإنهم لكاذبون)) " الأنعام: ٢٨ " ، يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلى حشر أعمى يتككب في عرصات القيامة (٥٤) .

٥- عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ((هو الذي أنزل عليكم الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب)) " آل عمران: ٧ " ، قال: أمير المؤمنين (ع) .

" وآخر متشابهات " قال فلان وفلان (٥٥) . " فأما الذين في قلوبهم زيغ " أصحابهم وأهل ولايتهم، " فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إل الله والراسخون في العلم " وهم أمير المؤمنين والأئمة (٥٦) .

—
٥٤) البحار ٢٧ / ٣٠٦-٣٠٧ وقال: ولعله (ع) كنى عن الأول يقصد أبا بكر ◆ بشيبيه لشبيهه وكبره . وحبر وهو الثعلب بالأول أنسب، وبالجملة ظاهر أن المراد بهما الأول والثاني عمر ◆ وإن لم يعلم سبب التكنية .
٥٥) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .
٥٦) الكافي ١ / ٤١٤ ، تفسير الرهان ١ / ٢٧٠ ، تفسير العياشي ١ / ١٦٢ ، تأويل الآيات الظاهرة ١ / ١٠٠ ، البحار ٢٣ / ٢٠٨ .

-٦٠-

٦- وعن حنان بن سدير عن أبيه قال: سألت أبا جعفر (ع) عنهما (٥٧) فقال: يا أبا الفضل لا تسألني عنهما، فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخط عليهما، ما منا اليوم إلا ساخط عليهما، يوصى ذلك الكبير منا الصغير، لأنهما ظلما منا حقنا وغصبا فينا، وكانا أولا من ركب أعناقنا وبتقا علينا بتقا في الإسلام لا يسد به أبداً حتى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا .

ثم قال: أما والله، ولو قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدي من أمورهم ما كان يكتم، ولكنكم من أمرهما ما كان يظهر، والله ما أمست من يليه ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها (٥٨) .

٨- عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ((إن الذي آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا)) " النساء: ١٣٨ " قال: نزلت في فلان وفلان وفلان (٥٩) آمنوا بالنبي أول الأمر وكفروا حين عرضت عليهم الولاية، حين قال النبي ﷺ وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين

(ع)، ثم كفروا حين مضى النبي ﷺ وآله، فلم يقرؤا البيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لهم يبق لهم من الإيمان شيء (٦٠)

٩- عن عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه (ع) في قوله تعالى: ((الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم)) " الحج: ٥٠ " ، قال أولئك آل محمد (ع) .

(٥٧) أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .
(٥٨) الكافي ٢٤٥/٨، تأويل الآيات الظاهرة ١٢٤/١ .
(٥٩) أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم .
(٦٠) الكافي ٤٢٠/١، تفسير البرهان ٤٢١/١، تأويل الآيات ١٤٣/١، البحار ٣٧٥/٢٣ .

-٦١-

" والذين سعوا - في قطع مودة آل محمد - معجزين أولئك أصحاب الجحيم " (٦١) .

قال: هم الأربعة نفر (٦٢) التميمي والعدوي والأمويين (٦٣) .

١٠- عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبتنا أبو عبد الله (ع) في طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود وحش .

فقلت: له: يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا

!!؟

فقال لي: يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا ؟

فقلت: لا .

قال: هذا جبل يقال له الكمد، وهو على واد من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي الحسن (ع)، استودعتهم الله فيه، تجري من تحتم مياه جهنم من الغسلين والصدید والحميم، ما يخرج من جب الخزي، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من آثام، وما يخرج من طينة خبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى، وما يخرج من

الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما يخرج من حميم .
وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفته به إلا رأيتهما يستغيثان (٦٤) وإني لأنظر إلى قتلة أبي .

(٦١) هذا تحريف للآية الكريمة وهي في سورة الحج: ٥١ "وهي هكذا ((والذي سعوا في آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم)) فقبح الله تعالى قوماً حرفوا كتابه الكريم .

(٦٢) أبو بكر وعمر ومعاوية رضي الله تعالى عنهم .

(٦٣) تأويل الآيات ١/٣٥٤، البحار ٢٣/٣٨١، تفسير البرهان ٣/٩٨ .

(٦٤) يقصد أبا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما .

-٦٢-

وأقول لهما: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتمونا، ووثبتم إلى حقنا ، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما ، وما الله بظلام للعبيد، وأشدهما تضرعاً واستكانة الثاني (٦٥) .

فربما وقفت عليها ليسلى عني بعض ما في قلبي، وربما طويت الجبل الذي هما فيه، وهو جبل الكمد .

قال: قلت له: جعل فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع ؟

وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي أجهما وقل لهما: اخسئوا فيها ولا تكلمون .

قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم ؟

قال: كل فرعون عتي على الله، و حكى إليه عنه فعاله، وكل من علم العباد

الكفر. قلت: من هم ؟

قال: نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علم النصراني أن عيسى المسيح ابن الله، وقال إنه ثالث ثلاثة، ونحو فرعون موسى الذي قال: ((أنا ريكم الأعلى)) ونمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين، وقالت فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين (ع) .

وأما معاوية وعمرو بن العاص فهما يطمعان في الخلاص ومعهم كل نصب
لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله .

وقلت له: جعلت فداك فأنت تسمع هذا كله ولا تفزع ؟
قال: يا ابن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس، وإن الملائكة تنزل علينا في
رحالنا، وتقلب على فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتنا ، وتأتينا بأخبار ما يحدث
قبل أن يكون، وتصلى معنا، وتدعوا لنا، تلقى

—
(٦٥) عمر رضي الله تعالى عنه .

-٦٣-

عليها أجنحتها، وتقلب على أجنحتها صبياننا وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا
بما في الأرضين من كل نبات في زمانه، وتسقينا من ماء كل أرض، نجد ذلك في
أنبتنا، وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهي تنبهنا لها، وما من ليلة تأتي
علينا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها .

وأخبار الجن وأخبار الهواء !!! من الملائكة وما من ملك يموت في الأرض
ويقوم غيره مقامه أتتنا بخبره، وكيف سيرته في الدين قبله.

وما من أرض من ستة أرضين إلى أرض السابعة إلا ونحن نؤتي بخبرها .

فقلت له: جعلت فداك أين تنتهي هذا الجبل ؟

قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنم على واد من أوديتها عليه حفظة أكثر
من نجوم السماء وقط المطر، وعدد ما في البحار وعدد الثرى. وقد وكل كل ملك
منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه .

قلت: جعلت فداك إليكم جميعا يقلون الأخبار ؟

قال: لا إنما يلقي ذلك إلى صاحب الأمر، وأنا لنحمل ما لا يقدر العباد على
حملة، ولا على الحكومة فيه. فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا،
وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقصروه على قولنا، فإذا كان من الجن: أهل
الخلاص والكفر، وأوتقته وعذبتة حتى يصبر إلى ما حكمنا .

قلت له: جعلت فداك فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب ؟ قال: يا بن
بكر فيكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ وكيف

يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم عليه ؟ وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم ؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم ؟ وقد بينهم

- ٦٤ -

وبينه أن يقوم بأمر الله فيهم والله يقول : ((وما أرسلناك إلا كافة للناس)) يعني به من على الأرض، والحجة من بعد النبي يقوم مقام النبي . وهو الدليل على متا تشاجرت فيه الأمة ، والأخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول: ((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم)) فأى آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق. وقال تعالى: ((وما نريهم من آية إلا وهي أكبر من أختها)) فأى آية أكبر منا (٦٦) .

—
(٦٦) تفسير البرهان لهاشم البحراني ١٤٨/٤-١٤٩ .

- ٦٥ -

فهرس

المقدمة	٩-٥
- انطفاء نار المجوسية في عهد الفاروق وتحرك	
الانتقام في نفوس المجوس	٥
- وسيلة المجوس للطعن في الإسلام ورجاله، ونشوء	
فكرة التشيع لآل البيت	٦
احتفال الشيعة بيوم مقتل الفاروق، جعله عيداً	٧
بيان الباعث على تصنيف هذه الرسالة	٧

الفصل الأول :

- شذرات من مناقب الفاروق عمر ♦ الأحاديث	
الصحيحة الواردة في دواوين السنة الرئيسية	١١

الفصل الثاني:

- احتفال الشيعة بمقتل عمر ◆ ص ١٦
- اعتقاد الشيعة أن أبا لؤلؤة سيثاب على قتله الفاروق! ص ١٦
- اتخاذ الشيعة يوم مقتل الفاروق عيداً يحتفلون به ص ١٦
- ذكر ما أورده " نعمة الله الجزائري " في ثواب
- الاحتفال بيوم مقتل عمر ◆ ص ١٧
- إطلاقهم أكثر من خمسين اسماً على يوم مقتل الفاروق ص ٢١
- بيان عقيدة الشيعة منذ مقتل الفاروق حتى الآن
- تتوارث الاحتفال بيوم استشهاده ◆ ص ٢٤
- الدليل على ذلك مما ذكره الشيعي المعاصر:
- محمد رضا الحكيمي ص ٢٤
- الدليل أيضاً بما ذكره الأستاذ " فهمي هويدي " على
- الاحتفال الخميني بيوم مقتل الفاروق عمر ص ٢٥
- ٦٦-
- نظم بعض الشيعة قصيدة عن فرحهم بقتل عمر ص ٢٦

الفصل الثالث :

- نماذج من مطاعن الشيعة في الفاروق عمر ◆ ص ٣٦
- دعاء صنمي قريش ص ٣٦
- شرح بعض العبارات الواردة في هذا الدعاء ص ٣٨
- الفاروق يتزوج جنية يهودية في مثال أم كلثوم ص ٤٦
- ادعاء الشيعة أن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين
- علي ابنته من عمر لم يثبت ص ٤٧
- ختام هذا الفصل بذكر بعض أحقاد الشيعة تجاه من أذل
- أجدادهم وقضى على دولتهم ص ٥٥
- فهرس الكتاب ص ٦٦